

شرح الأخبار

[417] قلت: وثم موضع يقال له: جيجل؟ قال: ما سمعت بهذا الموضع؟ ثم أنكرت، فقلت له: تريد جيجن (1). قال: وثم موضع يقال له: جيجن. قلت: هو من موضع كتامة بيننا وبينه مسافة خمسة أيام. قال: قد يكون صحف. ثم ضرب بيده على كتف الفتى، فقال: إذا خرج الخارج من جيجن هذه، فإن خروجه سبب انقطاع دولتكم يا بني العباس. وكان كثير ما يرد كتب بني العباس إلى عمالهم بافريقية وفي أواخرها. وأحسن الرباط خيلا، ورجلا، وعدة، فإن السجل إنما يطوى من آخره. وذلك كما صح عندهم من الروايات في أخبار ما يكون انقطاع دولتهم هناك. وهذا ما يجري مجراه من الأخبار عما يكون إنما يأتي من أنبياء الله الذين أطلعهم عليه من عليم غيبه الذي لا يطلع عليه إلا من ارتضى من رسوله، كما قال تعالى (2). فصار من ذلك ما صار، إلى من صار إليه عنهم عليهم السلام، ورفع إلى من حدث به وذكره على ما قدمنا القول فيه من ذلك من مثل هذا، ومن غيره مما هو في معناه. [1290] ومن هذا المعنى ما رواه محمد بن سلام الكوفي، بإسناده، عن عبد الله بن الحسن، أنه كان في أيام بني أمية، إذا خلا بمن يثق به _____ (1) هكذا صحناه وفي الأصل:

جيجل. (2) إشارة إلى الآية: "عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا. إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا" الجن: 26 و 27.
